(منظومة الكافل) في الأصول لشيخه السيد محمد الأمير شرحاً حافلاً في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الإمام المنصور باللَّه الحسين بن القاسم ابن الإمام المهدي. واعتقله المنصور، ثم أفرج عنه الإمام المهدي العبَّاس بن الحُسين، وله نظم فائق، فمنه: [من مجزوء الكامل]

طَالَ النَّوى شَهْراً فَشَهْرَا حتَّى قَطعْتُ الدَّهْرَ هَجْرَا[١]
هَجْراً طويلاً لم أُطِقْ لِزَمانهِ عَدّاً وَحَصْرَا
يا هِنْدُ رِقِّي لِلّذي أَضْرَمْتِ في أَحْشَاه جَمْرَا[٢]

وهي أبيات طويلة ومنه: [من مجزوء الرمل]

لا وخَمْرٍ في الشّفاتِ أَسْكَرتْ بالرَّشفاتِ[٣]
وَلآلٍ مِنْ ثُغورٍ في عقيقٍ مِنْ شِفَاتِ
وغُصونٍ من قُدودٍ بِنُهودٍ مُثمراتِ
وَرِياضٍ في خُدودٍ زَاهياتٍ نَاعماتِ

وهي أبيات من قصيدة كتب بها إلى السيد العلَّامة إسْحاق بن يُوسُف، وأجابه بأبيات أولها: [من مجزوء الرمل]

اسْمَعوا عَنْ عَبَراتي فَهي في الحبِّ رُواتي[٤]

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها عند ولده السيد العلّامة شرف الدين بن إسماعيل، وستأتي ترجمته. وكان صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً، وأشعاره كثيرة في غاية الرقة والانسجام. وله ماجريات لا يَتَّسع لها المقام، و(مات) في شهر ذي القعدة سنة ١١٦٤ أربعٍ وستين ومائة وألف.

٩٧

(السيد إسماعيل بن مُحمَّد ابن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٥]

الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللآل في شعراء الآل)، وهو كتاب

---

(١) النَّوَى: البُعْدُ. (٢) أضرمت: أشعلت.
(٣) الشفات: جمع الشفة. الرشفات: جمع الرشفة: المَصَّة.
(٤) العبرات: الدموع.
(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون: ٢/ ٢٧؛ هدية العارفين: ١/ ٢١٨، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩١؛ خلاصة الأثر: ١/ ٤١٦؛ الأعلام: ١/ ٣٢٤.

ترجم فيه لكل من شعر من العلوية، ولم يُحِطْ بمشاهيرهم فضلاً عن أهل الخمول منهم. ولكنه في الجملة كتاب مفيد. قيل: إنه أنكر عليه الإمام المتوكّل على اللَّه إكثاره من الشعر، فجمع هذا الكتاب وجعله كالردِّ عليه، ومن شعره: [من مخلع البسيط]

غَطّى على خَدّه بِكُمٍّ ... فأَشْبَه الوَرْدَ في الكَمايمْ
وقالَ لي ناطقاً بِصَوْتٍ ... كأَنَّه سَاجعُ الحَمايمْ
أَخْشَى منَ العينِ قُلتُ مَهْلاً ... عَيْنَاكَ يا مُنيتي تَمايمْ

وشعره كثير غالبه الجودة، ومدحه كثير من الشعراء، و(مات) سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف[١] ببيت الفقيه الزيدية.

٩٨

(السيد إسْماعيل بن هادي المفتي الصنعاني)

أخذ العلم عن العلّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرجال مرافقاً لشيخنا العلّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي، وأخذ العلم أيضاً عن جماعة من أعيان عصره، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير. وأخذ عنه جماعة من علماء العصر، وكان يدرس في جميع الفنون بمسجد الفليحي بصنعاء، وهو قرين شيخنا المغربي في الطلب والتدريس، وما زال على ذلك حتى (توفي) في شهر رجب سنة ١١٩٨ ثمانٍ وتسعين ومائة وألف، ورثاه تلميذه السيد العلَّامة مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد بن الحَسَن بن عليّ بن المتوكّل على اللَّه إسماعيل بقصيدة فائقة مطلعها: [من الخفيف]

يا لهُ فادحٌ ألَمَّ وخَطْبٌ ... مِنْه كَادت شُمُّ الجبالِ تَمُورُ[٢]

٩٩

(إسماعيل بن يَحْيَى
ابن حَسَن الصِّدِّيق الضَّعْديّ ثم الذماري ثم الصَّنعاني)[٣]

ولد بعد سنة (١١٣٠) بذمار، وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن بن

(١) في الأعلام: توفي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، وفي هدية العارفين: سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م. وفي خلاصة الأثر: سنة ١٠٧٨هـ أو ١٠٧٩هـ، وكان عمره فوق الثلاثين، وتحت الأربعين تقريباً.

(٢) الفادح: الأمر الشديد المُثْقِل. أَلَمَّ: نزل. الخَطْبُ: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. جبال شُمٌّ: عالية. تمور: تتحرَّك وتضطرب.

(٣) ترجمته في معجم المؤلفين: ٢/ ٣٠٠؛ نيل الوطر: ١/ ٣٠٦؛ الأعلام: ١/ ٣٢٩.